



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
ومرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**عن عمرو بن عمرو رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج على الناس
وهم يصلون وقد علت أصواتهم
بالقراءة فقال: (إن المصلي
يُناجي ربه عز وجل فلينظر ما
يُناجيه، ولا يجهر بعضكم على
بعض بالقرآن)**
السلسلة الصحيحة.

المعنى الإجمالي :

مناجاة الله تعالى و هي مناجاة يخصها العبد فقط لربه و مناجاة الله تعالى
هي مخاطبة الله تعالى سراً ، و دعوته سراً بينه و بين نفسه في أي وقت ،
و سؤال الله عز و جل في طلب الحاجة ، و هي حاجة العبد لربه حيث
يكون العبد في وقت عسرة حيث يبدأ المسلم بمناجاة ربه و سؤاله من
فضله ، و المناجاة و مناداة الله تعالى تكون في جوفه لا أحد يعلم غيره
هو و الله تعالى ، و المناجاة تكون في أي وقت و في أي زمان و في أي
مكان .

و المناجاة هو إخلاص الدعاء لله تعالى في طلب الحاجة حتى يقضي الله
لنا الحاجة ، عند المناجاة يبدأ العبد ببذل الغمة و بذل الجهد في تحقيق
ما يرضي الله تعالى لإجابة سؤاله .

2

حيث يتقرب العبد من ربه تقرباً من شأنه يليق بمناجاة الله تعالى ، حيث يبدأ
بالخشوع و لتوجهه قلب طاهر و قلب سليم حتى يرحمه الله برحمته و
يجيب عبده.

و المناجاة قام بها الأنبياء من قبل مثل مناجاة زكريا عليه السلام ، قال الله
تعالى : (كهيص ، ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكِيًّا ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ،
قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
، وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)
، و مناجاة أيوب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام قال الله تعالى (**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الصُّرُورِ وَأَلَّتْ أَرْجُمُ الزَّاجِرِينَ**) .

واهم الاعمال التعبدية التي يتقرب بها الانسان الى ربه عز وجل الصلاة
الركن الثاني في الاسلام.. وهي عمود الدين.. .اول ما يجاسب عليه العبد
يوم القيامة، فان صلحت كان بداية الفوز والفلاح لصاحبه وإن كان
الانسان غافوا بما او تركها او نسها واشغل عنها، او اخرها عن وقتها..
فهنا يكون السؤال والحساب.

المساجد بنيت لعبادة الله، بالمفهوم الشامل للعبادة، وقد حماها الإسلام عن
كل ما يخل بذلك الغرض، ومن مقاصد دين الإسلام تحريم إيذاء الآخرين،
ولو كانت تلك الأذية ينطها صاحبها قربة إلى الله. إن المسلم حينما يدخل
بيتاً من بيوت الله، يناجي من يعلم السر وأخفى، ويؤدي ما فرض الله عليه،
وهو في هذا الحال لا يجوز له التشويش على أحد برفع الصوت بالذكر، أو
قراءة القرآن، فضلاً عن غير ذلك.

ففي الحديث الصحيح أن النبي - عليه الصلاة والسلام- قال: "أن المصلي
يناجي ربه فيلنظر بما يناجيه، ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن".

ويوجد في بعض المساجد قراءة أذكار وقرآن وأدعية بصورة جماعية مزعجة
لبقية المصلين. فقراءة الأذكار بثلث الكيفية التي ألها من لا علم لهم بدين
الله، مما لا يجوز فعله؛ لأنه لم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فعل
ذلك. وإن الإنسان ليعجب كل العجب حينما يصلي في أحد مساجد
البدعة، فإذا ما سلم إمامهم من الصلاة، رفعوا أصواتهم بالذكر الذي قد
يكون أصله مشروعاً، وقد لا يكون مشروعاً أصلاً، بل هو مما اختاره أولئك
واستحسنوه بمواهم، فتجدهم يرفعون أصواتهم على نسق واحد، فهم

3

يشبهون أولئك الزواج الذين يرفعون أصواتهم على نسق واحد، ويرددون
تلك الأهازيج التي يقال أثناء الزراعة والتجارة، فأي دين هذا!! هل
هذا دين الإسلام الخفيف؟ وهل هكذا كانت عبادة النبي - صلى الله
عليه وسلم- وأصحابه؟ لاشك ولا ريب أنه لم يكن عبادة النبي
وأصحابه، ومن أدعى ذلك فعليه بالدليل، وأني له ذلك.

بل أن الخشوع والسكينة؟ بل ربما بعضهم يتكلف في رفع صوته تكلفاً
عجيباً، فتجده يرغب أن يلحق الإمام في صوته، فيشقي ويرفر عند
قراءته، وربما ترك بعض المقاطع من الأذكار من أجل أن يجتمع صوته
بصوت الإمام، ومن أجل أن لا يضطرب وتختلف الأصوات بعضها عن
بعض!!.. فلا إله إلا الله أين هؤلاء من هدي النبي وسنته؟ وأين هم من
قوله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَفِيًّا وَذُوْنُ الْخُفْرِ مِنْ الْقَوْلِ
بِالْعُلُوِّ وَالْأَسْفَلِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} سورة الأعراف(205).

وقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي موسى - رضي الله
عنه - والذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم: " يا أيها الناس أرفعوا على
أنفسكم " . وذلك حينما سمع أناساً يدعون الله ويرفعون أصواتهم.

عن السائب بن يزيد - رضي الله عنه - قال: كنت قائماً في المسجد
فحصني رجل، ففطرت فإذا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - فقال:
اذهب فإني بملدين، فجيته بمعا. قال: من أنما - أو من أين أنما-؟
قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتم من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان
أصواتكما في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

فإذا كان هذا النهي في رفع الصوت بالقراءة فما بالك برفع الصوت
بغيره من الكلام؟! ومن علم بحال هؤلاء وشاهدهم وأدرك أذيتهم
واشترى منهم فإنه قد شاركهم في سوء فعلهم، ولكن لا يرقى صنعهم
هذا إلى الحرمة؛ بل هو مكروه، قال النووي في المجموع: تكره الخصومة في
المسجد ورفع الصوت فيه وكذا البيع والشراء والإجارة ونحوه من العقود
هذا هو الصحيح المشهور.

ما حكم رفع الصوت بقراءة القرآن؟ الجواب إن كان الإنسان خالياً فلا
بأس (إن شاء الله تعالى)، وإن كان هذا في المسجد ، والناس يصلون فلا
ينبغي مثل هذا لما فيه من التشويش على غيره.

4

إن المصلي يناجي ربه عز وجل فلينظر ما يناجيه



فوائد من أحاديث النبي



أخي الكريم سامه في الدعوة إلى الله بنسخ هذه
المطوية وتوزيعها على أن تكون لك حسنة جارية
والدال على الخير كفاعله .

أعدّها (عزمي إبراهيم عزي)

1

عندهم ومن رفع صوته لديهم مقفوه والله المثل الأعلى فإذا كان يسمع
الدعاء الخفي فلا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به .

وثالثها: أنه أبلغ في الضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء وثمة ومقصوده
فإن الخاضع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، قد انكسر قلبه ودلت
جوارحه وخضع صوته ؛ حتى أنه ليكاد تبلغ ذلته وسكينته وضارته إلى أن
ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالطق وقلبه يسأل طالباً مبتهلاً، ولسانه لشدة
ذلته ساكناً وهذه الحال لا تأتي مع رفع الصوت بالدعاء أصلاً.

ورابعها : أنه أبلغ في الإخلاص.

وخامسها: أنه أبلغ في جمعية القلب على الذلة في الدعاء فإن رفع الصوت
يفرقه فكلاً خفض صوته كان أبلغ في تجريد همته وقصده للمدعو سبحانه.
وسادسها - وهو من الكت البديعة جداً - : أنه دال على قرب صاحبه
للقریب لا مسألة نداء البعيد للبعيد ؛ ولهذا أتى الله على عبده زكريا بقوله
عز وجل: { إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا } فلما استحضر القلب قرب الله عز
وجل، وأنه أقرب إليه من كل قريب أخفى دعاءه ما أمكنه.

7- ن المسلم حينما يدخل بيتاً من بيوت الله، يناجي من يعلم السر وأخفى،
ويؤدي ما فرض الله عليه، وهو في هذا الحال لا يجوز له التشويش على أحد
برفع الصوت بالذكر، أو قراءة القرآن، فضلاً عن غير ذلك.

8- صح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه سمع يوماً اجتمعوا في
مسجد يهللون، ويصلون على النبي جهرًا، فذهب إليهم، وقال: ما عهدنا
ذلك على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما أراكم إلا متدعين،
فما زال يذكر ذلك حتى أخرجهم من المسجد.

هذا في عصره - رضي الله عنه - فكيف لو رأى عصرنا وبعض مساجدنا
وما أحدث الناس فيها، فما عساه أن يقول!!!.

9- إن المساجد يجب أن تؤسس على تقوى الله ورضوانه وهدى رسوله -
صلى الله عليه وسلم - فلا يجوز أبداً أن تتخذ المساجد لإقامة البدع
وأحداث الشراكات واخرافات كما هو حاصل في كثير من مساجد
المسلمين اليوم تقام فيها الموائد والمحدثات.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1- أن الصلاة الخائشة الصحيحة لا بد أن تنهى صاحبها عن الفحشاء
والمكر وتوقده إلى الخير والمعروف.

2- إن الصلاة لا تصلح إلا بصحة العقيدة وما فيها من مراقبة الله .
تعالى . والخوف منه، ومن الوقوف بين يديه للحساب والوجل من ناره
سبحانه.

3- رفع الأصوات في المساجد لا يجوز؛ لأنه يشوش على المصلين، ولو
بقراءة القرآن.

4- من البدع المكروهة ختم الصلاة على الهيئة المعروفة من رفع الصوت
به ، وفي المسجد ، والاجتماع له ، والمواظبة له ، حتى اعتقد العامة أنه
من تمام الصلاة ، وأنه سنة لا بد منها ، مع أنه مستحب انفراداً سراً .
فهذه الهيئة محدثة ، لم تُعهد عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، ولا
عن الصحابة ، وقد اتخذها الناس شعاراً للصلوات المفروضة عقب
الجماعة.

5- كيف يجوز رفع الصوت به والله تعالى يقول في كتابه الحكيم { ادعوا
رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيًّا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } ، فالإصرار أقرب إلى
الإخلاص وأبعد عن الرباء قال تعالى عن زكريا (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
6- فوائد إخفاء الدعاء

قال - رحمه الله - : إذا عرف هذا : فقله تعالى : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخَفِيًّا } يتناول نوعي الدعاء: لكثرة طاهر في دعاء المسألة متضمن دعاء
العبادة ولهذا أمر بإخفائه وإسراره. قال الحسن : بين دعوة السر ودعوة
العلاية سبعون ضعفاً ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع
نهم صوت أي: ما كانت إلا همساً بينهم وبين ربهم عز وجل وذلك أن
الله عز وجل يقول : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيًّا } وأنه ذكر عبداً صالحاً
ورضى بفعله فقال: { إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا } وفي إخفاء الدعاء فوائد
عديدة :

أحدها : أنه أعظم إيماناً ؛ لأنه صاحبه يعلم أن الله يسمع الدعاء الخفي .
وثانيها : أنه أعظم في الأدب والتعظيم لأنَّ الملوك لا ترفع الأصوات

5